مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية
GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ١١

واقع الترجمة السمعبصرية في دول مجلس التعاون

١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م
إصدار مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ١١

واقع الترجمة السمعبصرية في دول مجلس التعاون

الفهرس

- مقدمة ٥
- محاور الحلقة النقاشية ٦
- المشاركون في الحلقة النقاشية ٧
- الترحيب وإدارة الحلقة النقاشية ٨
- تَوطِئة ٩
- محاور الحلقة النقاشية ١١

المحور الأول:

تأثير اللهجات المحلية في الترجمة السمعبصرية ١٢

المحور الثاني:

واقع تعريب المحتوى السمعبصري في دول مجلس التعاون الخليجي: بين الرؤية الثقافية والموجبات التجارية ٢٢

المحور الثالث:

التحديات التقنية في الترجمة والدبلجة ٣٤

- توصيات الحلقة النقاشية ٣٩

أ. عهود المخيني

مقدمة

ينظِّمُ مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية دوريًّا حلقات نقاشية تخصصية يشاركُ فيها بعض المسؤولين والمختصين في المؤسسات المعنية باللغة العربية والترجمة والتعريب وعلماء اللغة وأساتذة الجامعات، وتهدف هذه الحلقات النقاشية إلى تناول مختلف المواضيع المتعلقة بالترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية حضارةً وثقافةً ومكانةً وواقعًا، بالتنسيقِ مع بعض الجهات ذات الاختصاص في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وخارجها.

ويأتي إصدارُ هذه الكتيبات من أجل توثيق خلاصات هذه الحلقات النقاشية ونشرها؛ لتعميم فائدتها على المختصين والمهتمين كافَّة.

محاور الحلقة النقاشية

تتكون الحلقة النقاشية من أربعة محاور، وهي:

- **المحور الأول:**
  تأثير اللهجات المحلية في الترجمة السمعبصرية.

- **المحور الثاني:**
  واقع تعريب المحتوى السمعبصري في دول مجلس التعاون الخليجي: بين الرؤية الثقافية والموجبات التجارية.

- **المحور الثالث:**
  دور برامج السترجة في تشكيل تجارب الترجمة للمترجمين في التدريب من منظور نظرية النشاط

الترحيب

الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سيف التوبي

مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

إدارة الحلقة النقاشية

الأستاذة/ عهود بنت خميس المخينية

خبيرة الترجمة والتعريب

بمركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

المشاركون في الحلقة النقاشية

الدكتورة/ أسماء القُنيعير

رئيسة قسم اللغات الآسيوية (اللغة الصينية)

المملكة العربية السعودية

الدكتور/ عامر قبطي

مترجم وباحث دكتوراة في دراسات الترجمة

المملكة العربية السعودية

الدكتورة/ أمل العبود

أستاذ مساعد في دراسات الترجمة بجامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

الترحيب والتعريف بالمركز

افتتح الأستاذ الدكتور/ **عبد الله بن سيف التوبي** (مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية) الحلقةَ النقاشيةَ بكلمةٍ افتتاحيةٍ رحَّب فيها بالحضور وقدَّمَ الشكرَ للمُشَاركين، وتطرَّقَ إلى أهمية عقد مثل هذه اللقاءات التي تهدف إلى تسليط الضوء على مختلفِ المواضيع المتعلقة بالترجمة والتعريب ورصد القضايا والتحديات ومناقشتها ووضع التوصيات والمقترحات بشأنها.

وَقدَّمتْ الأستاذة/ **عهود بنت خميس المخينية** (خبيرة الترجمة والتعريب في المركز) لموضوع الحلقة النقاشية الرئيس بمقدمةٍ موجَزة للترجمة السمعبصرية، مستشهدةً ببعضِ ما قيلَ فيها، معرِّجةً على تاريخها باقتضاب، ثمَّ رحَّبت بضيوف الحلقة الكرام مُستهلَّةً الحلقة بِذِكر سيرهم ومُنجَزهم الترجمي والمهني، كلٌّ على حدة، وحدةً واحدةً.

ويعمل المركز على تحقيق الشراكات مع الجهات ذات العلاقة بمجالات الترجمة والتعريب واللغة العربية في دول مجلس التعاون الخليجي واللجان ذات الصلة بعمل المركز إضافة إلى المراكز والمؤسسات والمنظمات البحثية الإقليمية والدولية.

تَوطِئة

يُسمّي الكثيرون عالم اليوم عالم الصوت والصورة لهيمنتهما على أشكال التواصل الرقمي، ولذا كان لا بد من ظهور شكل من أشكال الترجمة يزيل اللبس ويجلي الفهم بين مختلف الألسن، فكانت الترجمة السمعبصرية أو السمعية البصرية بوصفها عصبَ عمليات التواصل وقلبها النابض.

وأيًّا كان اسمها وما تفرع عنها؛ ترجمة الشاشة أو السترجة أو الدبلجة أو الترجمة المرئية الشارحة أو الترجمة التلفزيونية أو الترجمة عبر الإنترنت أو الترجمة متعددة الوسائط، فأول ظهور لتسميتها يؤرخ إلى عام 1930 في الولايات المتحدة الأميركية.

ومن منطلق أنها أحد فروع دراسات الترجمة وأحد تخصصاتها التي لا تنفصم عنها وأنها ضرورة تواصلية اجتماعية ثقافية، نُقيم لها اليومَ هذه الحلقة النقاشية التي تجمع نخبة المتخصصين فيها، بمحاور متباينة لا تنأى عن بعضها، تضيف وتثري، وتجلي جوانب لا يحيطُ بها علمًا كل مترجم لم يخض غمارها.

عُهود بنت خميس المخيني
خبيرة الترجمة والتعريب
مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

محاور الحلقة النقاشية

ملخصات أوراق العمل

المحور الأول

مقدم الورقة

الدكتورة أسماء القُنيعير
رئيسة قسم اللغات الآسيوية (اللغة الصينية)
المملكة العربية السعودية

تأثير اللهجات المحلية في الترجمة السمعبصرية

تُعدُّ الترجمة السمعبصرية (Audiovisual Translation, AVT) أحد الفروع الحديثة نسبيًّا ضمن دراسات الترجمة (Translation Studies,TS). ومع ذلك، فقد استطاعت أن تحتل مكانة محورية داخل هذا التخصص خلال العقود الأخيرة. وإن كانت بداياتها تعود للنصوص الحوارية التي كانت تظهر وسط مشاهد الأفلام الصامتة، والمعروفة بـ«الكتابات بين المشاهد» (intertitles)، إلا أن الحاجة الماسة لهذا النوع من الترجمة ازدادت بشكل ملحوظ مع بزوغ عصر الأفلام الناطقة في عشرينيات القرن العشرين بصفتها جزءًا من صناعة السينما الأمريكية، حيث يتطلب نشر هذه الأفلام وتوزيعها في أقطار العالم ترجمةً ترافق المشاهد المصورة.

فمنذ ذلك الحين، تطورت الترجمة السمعبصرية لتصبح مفهومًا واسعًا شاملاً لأي عملية يُنقل فيها المحتوى المرئي والمسموع من لغة إلى أخرى، مع الحفاظ على المعنى والسياق الثقافي. وتلعب العوامل الاقتصادية، والأيديولوجية، والبراغماتية دورًا أساسيًّا في تحديد النمط المُختار داخل الدولة المستهدفة بلغتها، وتعددت المصطلحات للترجمة السمعبصرية في دراسات الترجمة والمعنى واحد، فقد سماها البعض «ترجمة التلفزيون»، وسماها آخرون «ترجمة الشاشة» وهناك من سماها «ترجمة الوسائط

المتعددة.» ولعل أبرز المنظِّرين الذين تداولوا مصطلح الترجمة السمعبصرية أيف غامبية Gamier Yves وبيلار أوريرو Orero Pilar.

ونظرًا لتعدد الوسائل السمعبصرية في وقتنا الحالي لتصبح جميع الوسائل التي تستخدم الصوت والصورة معًا أو أحدهما ويدخل ضمنها جميع وسائل الإعلام عدا الورقية، أصبحت الترجمة السمعبصرية تشمل أنماطًا مختلفة؛ كالسترجة ضمن اللغة الواحدة (Intralingual Subtitling) والسترجة من لغة إلى أخرى (Bilingual Subtitling) والسترجة المباشرة (Live Subtitling) والسترجة الفوقية (Surtitling) وترجمة الإشارة للصم والبكم (Subtitling For the Deaf) والوصف السمعي (Audio Description) والترجمة الشفوية (Interpretation) والدبلجة (Dubbing) وترجمة السيناريو (Script Translation) وترجمة التعليق الصوتي (voice-over translation) والتعليق الحر (Free commentary) وتوطين الألعاب (Video Game Localization) وتعددت استخداماتها لتشمل: الأفلام والمسلسلات، والبرامج التلفزيونية، والبث المباشر للأحداث والمؤتمرات، والأخبار وتقارير الأحداث، ومقاطع الفيديو التوضيحية والتعليمية.

إلا أن هذه الورقة ستركز في طرحها على نمط الترجمة السمعبصرية الأكثر شيوعا: السترجة بين لغتين مختلفتين (Bilingual Subtitling) على وجه التحديد من اللغة العربية (اللهجة السعودية) إلى اللغة الإنجليزية.

يعود أصل كلمة السترجة للكلمة الإنجليزية subtitle، وأصلها من الصفة الفرنسية sous-titré ، ولا تعد السترجة مجرد نوع فقط من أنواع الترجمة السمعبصرية، بل عملية إبداعية مبنية على مهارات لغوية وثقافية وتقنية عالية، وكما خلصت الدراسات فإنه قد يكتسب الفرد لغة ثانية في فترة لا تتجاوز العشر سنوات، إلا أنه يحتاج عمرًا كاملاً كي يفهم ثقافة ما ويصبح جزءًا منها، ولذلك نجد العديد ممن يتعلمون العربية ويتحدثونها على أنها لغة ثانية نادرًا ما يفهمون اللهجات المحلية المختلفة للغة العربية، بل ويحتاجون لجهد ووقت حتى يتقنوا لهجة واحدة من لهجاتها.

ولذلك تعد اللهجات المحلية عنصرًا مهمًا في عملية السترجة، خاصة في الدول التي تتمتع بتنوع لهجي كبير مثل المملكة العربية السعودية إذ على سبيل المثال لا الحصر، يتحدث أهل المملكة العربية السعودية اللهجة الحجازية وهي تلك المنتشرة في غرب المملكة، كمدينتي مكة وجدة واللهجة النجدية، وهي اللهجة السائدة في وسط المملكة، بما في ذلك الرياض، واللهجة الجنوبية وهي بحد ذاتها تتشابه وتختلف في مناطق الجنوب مثل عسير وجازان، واللهجة الشمالية وتتواجد في مناطق مثل حائل والجوف.

ويخلق هذا التنوع تحديات كبيرة في السترجة، خاصة عندما تكون اللهجة جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية للعمل المُسَتْرَج أو عندما يكون استخدامها استخدامًا مقصودًا لغرض محدد، ولذلك تعد ترجمة هذه الأعمال إلى لغات أخرى كالإنجليزية أو حتى عند محاولة نقلها إلى جماهير غير سعودية ناطقة باللغة العربية تحديًا ترجميًا، مما ينتج ترجمات غير دقيقة تفقد النص مقصده أو أثره أو نكهته.

لذلك في هذه الورقة، سأتحدث عن تأثير اللهجات السعودية على السترجة بين اللغتين العربية والإنجليزية، والتحديات التي قد تواجه المترجمين عبر طرح أمثلة من خطابات سمو الأمير معالي وزير الطاقة السعودي عبد العزيز بن سلمان - حفظه الله - وذلك لأنه يتميز بأسلوب خطابي فريد يجمع بين الرسمية والعفوية، مما يجعله قريبًا من الجمهور ومؤثرًا في الوقت نفسه، حيث يضفي سموه الكريم على حديثه أحيانًا لمسات من العامية الملونة باللهجة النجدية في خطاباته الرسمية وهو ما يعد أحد مظاهر ذكائه السياسي، حيث يعطي هذا انطباعًا بالتواضع والقرب من الناس إذ أنه يتحدث بلغة قريبة منهم، ويعزز هذا النهج شعور الانتماء والثقة بينه والجمهور، كما أن استخدام العامية في الخطابات الرسمية يُعد أيضًا أداة إعلامية ذكية، حيث تُساعد هذه العبارات في جذب الانتباه وزيادة تفاعل الجمهور مع رسائله ولذلك يعد نقل الأثر المقصود من استخدام اللهجة المحلية في هذا النوع من الخطابات مهمًا.

على سبيل المثال، قبل أيام قليلة، قدم سموه تحية للشعب المصري خلال مؤتمر إيجبس ٢٠٢٥ بالقاهرة، بحضور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قال بها: «أتمنى تسمح لي بالعفوية اللي تعرفها ومصريتي اللي تعرفها أن أقدم تحية للشعب المصري الحبيب لنا جميعاً.» وأضاف: «كنت أتفرج على مسلسل فظيع اسمه موضوع عائلي ولو ما شفته لازم تشوفه، نهاية الحلقة الأخيرة أحمد سعد غنى أغنية تحفة مقدمتها بسيطة (ألف تحية للناس الحقيقية الناس العشرية أصحاب أحلى نفسية، مين في العالم إلا في مصر.)» وتابع: «مصر مش بس فيها حاجة حلوة دي كلها حاجة حلوة»، ويجسد هذا المثال تحدي استخدام لهجتين مختلفتين من اللغة العربية في آن واحد «لهجة سعودية نجدية ولهجة مصرية» وتتمتع الأخيرة بلمسة سعودية أيضًا.

وتظهر اللهجة النجدية مرة أخرى في موقف عفوي كان خلال منتدى مسك في العام ٢٠٢٢، حيث كان رد سموه على فتاة طلبت منه تبني قصة نجاحها كالتالي: «يعني عندي ثقة واعتزاز وفخر أن عندي منظومة هي التي تتبناكي أفضل مني، بنتي معلش، لا تعولين على أشخاص عولي على العمل المؤسسي المستدام». وأضاف: «ما في أحد منا المفروض يتشرف أو يفخر أو يفرح أن أنا الي كونت كذا وكذا، طيب وإذا هفيت؟ إذا رحت؟ يتهاوى يعني هذا الحصن العظيم؟ معناته ما سويت شيئ، الغرس الحقيقي للناس أنك تبني مؤسسات مستدامة وليس بناء مؤسسات بك تمشي وتنجح، وبدونك تفشل هذا قمة النرجسية».

وفي عام ٢٠٢٣، أشاد سموه بفريق العمل في ملتقى الحكومة الرقمية، وذلك في مقطع فيديو تُدُوِل على مواقع التواصل الاجتماعي. إذ قال: «نفاخر بفريق عملنا، بناتنا وأبنائنا، زميلاتنا وزملائنا». وأضاف: «أريد أن أشير إلى فتاتين، بكل فخر أقول واجب علي أن أقول هذولا هما اللي يدرسوني». وأشار إلى فتى آخر قائلاً: «ولا أنسى محمد الخالدي، فيما مازح شابًا آخر قائلاً: «وعندنا شايبنا المخضرم اللي يقعد ويسوي زن».

وفي إحدى جلسات منتدى مسك العالمي في عام ٢٠١٩، تحدث سموه باللغة الإنجليزية ومع ذلك استخدم عبارة «we will do it the Qassimi way» وذلك خلال تأكيده أن سياسة المملكة في العمل على تدوير الاقتصاد الكربوني، استنادًا إلى القيمة الحقيقية للكربون وأن سياسة وزارته في التعامل مع الكربون، «ستكون على الطريقة القصيمية.» للعبارة هذه سياق مجتمعي وثقافي يختص بالمملكة العربية السعودية؛ حيث يشتهر أهالي منطقة القصيم – الواقعة شمال الرياض – بالتجارة الناجحة، منذ قديم الأزمان، ولا تعني عبارة سموه النجاح في العمل في مجال الطاقة، بل أيضا الاستفادة من الكربون إلى أقصى حد لدرجة أنه ثاني أكسيد الكربون الناتج منه سيُجمَع ويُعاد استخدامه، ولن يُفرَّط بأي جزء منه، وهذا ما قصده سموه بالطريقة القصيمية.

إلا أن ترجمة هذا الأسلوب الخطابي المميز الملون بلهجة محلية وعبارات تتجذر في الثقافة والمجتمع السعودي تحدٍ ليس بيسير على المترجمين وذلك لأن بعض العبارات التي يذكرها سموه مرتبطة بالثقافة السعودية وليس لها مرادف في اللغة الإنجليزية أو أن لها وقعًا خاصًا بها محليًا ولا تعكس المرادفات اللغوية هذا الوقع، ومما يجعل مهمة المُسترجِ أصعب في ترجمة مثل هذه العبارات هو أن للسترجة قوانينها من عدد كلمات محدد وعدد أسطر محددة، فلا يوجد مجال لشرح هذه العبارات الثقافية أو حتى وضع حواشي لتفسيرها كما أن مهمة ضبط التوقيت في السترجة مهمة جدًا وذلك لضمان تزامن الصوت والصورة، كما يوضح الشكل البياني أدناه:

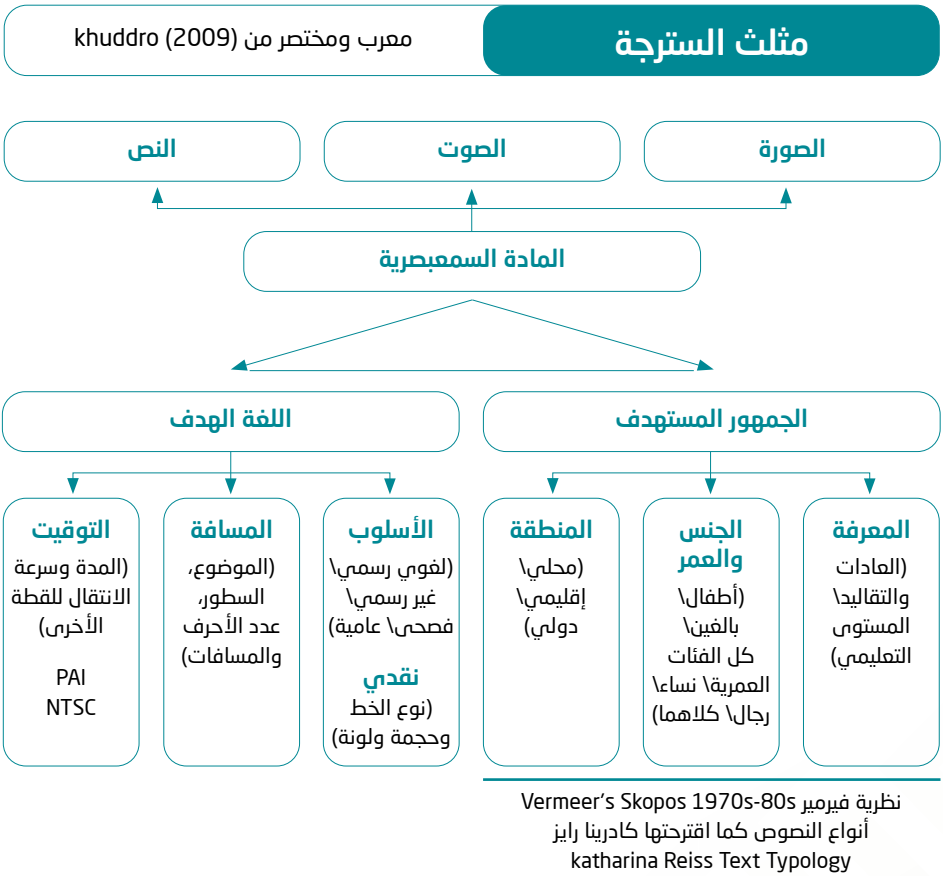

نظرية فيرمير Vermeer's Skopos 1970s-80s
أنواع النصوص كما اقترحتها كادرينا رايز
katharina Reiss Text Typology

ولقد توصلت الدراسات والأبحاث إلى أن إستراتيجية الترجمة الخفية (Covert) التي تركز على القارئ، وتولي اهتمامًا لقضايا مثل القبول والقابلية للقراءة، أي الطبيعية، على حساب الدقة والإخلاص، قد تساعد هذا على نقل الأثر المقصود في النص الأصلي. وتوصلت الدراسات إلى أن أهم التقنيات الترجمية التي قد تنجح في مواجهة مثل هذه التحديات هي:

تقنية التعديل أو التطويع (modulation)

وهي إحدى تقنيات الترجمة السبع التي يجري المترجم التعديل على النص بها عبر طرق مختلفة مثل استخدام كلمات مختلفة ذات معانٍ متشابهة وتغيير بنية الجمل، على سبيل المثال الانتقال من الملموس إلى المجرد، ومن السبب أو الوسيلة إلى النتيجة ومن جزء إلى آخر أو من الجزء إلى الكل أو العكس ومنها التعديل الاختياري أو الإجباري، فيكون الحل الوحيد للمترجم للوصول إلى أعلى درجات التكافؤ في ترجمته، عند تعديل النفي بالإثبات مثلاً إنه سهل it's not difficult

التكييف (Adaptation)

تقنية التكييف أو التصرف (Adaptation) في الترجمة هي تعويض عنصر ثقافي في النص الأصلي بعنصر ثقافي آخر ملائم في اللغة الهدف. وهو ما يجعل النص المترجَم أكثر ألفة وأسهل فهمًا للمتلقي. وهي تقنية يلجأ إليها المترجم لإيجاد موقف مكافئ في الثقافة المنقول إليها لموقف تنفرد به الثقافة الأصلية. ويعمد من خلالها إلى ملء الثغرات الناجمة عن اختلاف الثقافتين وذلك عن طريق نقل السياق الوارد وفق ما سيستوعبه المتلقي في ثقافة ولغة مختلفتين. مثلاً تكييف المتلازمات اللفظية the tip of the iceberg غيض من فيض. والتكييف الثقافي أي جعل النص المُترجَم ملائمًا لثقافة القارئ المستهدَف بمراعاتها عند اختيار المقابلات. وهو ما يحدث عند ترجمة مثلاً الخمر بلفظ كأس من العصير في ترجمة الأفلام: welcomed my guests and gave them a glass of whiskey استقبلت ضيوفي بحفاوة مقدمًا لهم كوبًا من الشاي، بما أن هذه الترجمة موجهةٌ لجمهورٍ ذي ثقافة عربية إسلامية، احتاج المترجم إلى تكييفها لتناسبه.

الاعتماد على الفصحى

وفي بعض الحالات، وحلولاً أخيرة، يمكن استخدام اللغة العربية الفصحى حلاًّ وسطًا لنقل المعنى دون التورط في تعقيدات اللهجات. وعليه، تتضح أهمية تكليف مترجمين من أهل اللغة والثقافة والمجتمع الذي تندرج به اللهجة المستخدمة في النص أو على الأقل العمل بشكل وثيق مع خبراء الثقافة المحلية لضمان نقل العمل بشكل دقيق وفعَّال، كما أنه لا بد من شحذ مهارات المترجم التقنية، ولذلك نجد جهودًا حثيثةً من هيئة الأدب والنشر والترجمة الواقعة تحت مظلة وزارة الثقافة السعودية في حوكمة وتطوير ممارسات الترجمة داخل المملكة وخارجها (أي في الوطن العربي)، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أقامت الهيئة عدة فعاليات ثقافية وملتقيات علمية في مجال الترجمة كان فيها تحديات ومسابقات كتحدِّي الترجمة «من الشعر إلى العدسة» ويُركز على ترجمة قصائد (فصحى، نبطية) من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والصينية، والإسبانية. يقدم خلاله المشاركين مقطعًا مرئيًا يعكس القيمة الفنية ويحلل عددًا من الأبيات ويصور جوانبها الجمالية بشكل إبداعي بفيديو متكامل العناصر (مرئيًا، وصوتيًا، ولغويًا، وإخراجيًا) مع سترجة المقطع، كما أصدرت دليل المترجم بوصفه أول دليل مهني من نوعه وأطلقت الرخصة الوطنية للمترجم المعتمد بالإضافة إلى عدة مبادرات في مجالات الترجمة المختلفة مثل مبادرة ترجم والإرشاد الترجمي والمرصد العربي وغيره. وأطلقت أخيرًا وزارة الثقافة بإشراف وتنظيم من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة جائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي بين السعودية والصين وهي جائزة ثقافية تهدف إلى دعم التقارب الثقافي والحضاري بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية، والتعريف بالمملكة وثقافتها ومنجزاتها في الأوساط الثقافية والشعبية الصينية، وتعزيز التواصل بين الشعبين في المجالات الثقافية، والتعريف برؤية السعودية ٢٠٣٠ واستثمار القواسم المشتركة بينها والرؤية الصينية (الحزام والطريق)، ويختص الفرع الأول من فروع الجائزة بالترجمة بين اللغتين العربية والصينية ويختص الفرع الثاني بالأعمال الفنية والإبداعية والتي منها الأفلام القصيرة، وعلى الأرجح تصاحب هذه الأفلام سترجة إما إلى اللغة الصينية أو إلى اللغة العربية.

وتسهم الجامعات السعودية في ضمان عمل المختصين من أهل اللغة والثقافة على سترجة أو حتى ترجمة الأعمال التي تتطلب مختصين سعوديين عبر عقود استشارية تقدم بين الأعضاء والجهة التي تطلب العمل تحت إشراف جهات خاصة داخل الجامعات.

نهاية، تعد اللهجات السعودية عنصرًا غنيًّا ومهمًّا في الثقافة العربية، ولكنها أيضًا تشكل تحديًّا كبيرًا في الترجمة السمعبصرية. إلا أنه يمكن للمترجمين نقل المحتوى بشكل دقيق وفعَّال، مع الحفاظ على الهوية الثقافية للعمل من خلال فهم الفروق بين اللهجات والتعامل معها بحذر. والترجمة السمعبصرية ليست مجرد نقل للكلمات، بل هي نقل للثقافة والمعنى، وهذا يتطلب جهدًا كبيرًا من المترجمين لتحقيقه وعليه نجد جهودًا كبيرة في المشهد السعودي الحالي في هذا المجال.

بعض المراجع العلمية:

- Alghizzi, T., Alharbi, A., and Elyas, T. «Film Subtitling's Challenges and Solutions: An Empirical Study of Saudi Translation Learners' Perceptions and Attitudes.» Journal of Language Teaching and Research 16.1 (2025): 219-231.
- Alharbi, S. «A Study of the Translation Strategies Used in Subtitling Humor in Almaktab Saudi Series». Diss. 2024.
- Al-Jabri, H., Alhasan, G., and Ali, S. «Subtitling Arabic Humour into English: the case of Arabic stand-up comedies on Netflix.» The European Journal of Humour Research 11.2 (2023): 159-177.
- Alkhatib, R., Haider, A. and Alkhatib, L. (2024).»Cultural Constraints in Subtitling and Dubbing Arabic Series into English: A Case Study of the Saudi Series "Alkhallat".
- Alowedi, N. (2024) «Bridging Cultural Divides: A Comparative Study of subtitling English and Arabic films in Saudi context», Proceedings of the International Conference on New Trends in Translation and Technology Conference 2024, pp. 17-33.
- Dudek, A. (2018). «The untranslatability of dialects in subtitling. An analysis of Translation Techniques Used in the English Subtitles to the Peasants. Anglica Wratislaviensia, 56, 295-307.
- Kapl.org.sa(2025) Available at: https://www.kapl.org.sa/library/50/the-prince-muhammad-bin-salman-award-for-cultural-cooperation-between-saudi-arabia-and-china (Accessed: 23 February 2025).
- audiovisual in obstacle The :2021 إشكالية الترجمة السمع بصرية بين العربية والأنجليزية. L. Khan,translation From Arabic to English. Hazaraislamicus, 10(01), 01-12.
- Khuddro, A. (2009). «The Subtitling Triangle: Subtitling for Television, Practice and Technique». IN FEDERICI, F. (Ed.) Translating Regionalised Voices in Audiovisuals. Rome, Aracne, pp. 209-218.
- هيئة الأدب والنشر والترجمة (2025)المبادرات. Available at: https://lpt.moc.gov.sa/Initiatives (Accessed: 23 February 2025).

المحور الثاني

مقدم الورقة

الدكتور عامر قبطي
مترجم وباحث دكتوراة في دراسات الترجمة
المملكة العربية السعودية

واقع تعريب المحتوى السمعبصري في دول مجلس التعاون الخليجي: بين الرؤية الثقافية والموجبات التجارية

ملخص

تعاني عملية تعريب المحتوى السمعبصري، بما في ذلك الألعاب الرقمية، من تحديات متراكمة في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث لا تزال اللغة العربية تحتل مرتبة متدنية مقارنة بلغات أخرى أقل انتشارًا مثل البولندية والتشيكية. ويعكس هذا الواقع إشكالية في التعامل مع التوطين والترجمة السمعبصرية، التي تتأرجح بين مقاربتين متناقضتين: الأولى ترى في الترجمة وسيلة لبناء جسور ثقافية وتعزيز الهوية اللغوية، بينما تعتمد الثانية على عَدِّ الترجمة مجرد أداة تجارية لتعظيم الأرباح. تهدف هذه الورقة إلى تحليل واقع تعريب المحتوى التفاعلي في المنطقة، وتقديم توصيات للجهات المعنية بالسياسات اللغوية لتحفيز وتطوير هذا المجال.

المقدمة

يشهد العالم تحولاً رقميًّا متسارعًا أصبح المحتوى التفاعلي فيه جزءًا أساسيًّا من التجربة الرقمية للمستخدمين. وعلى الرغم من اتساع قاعدة المستخدمين الناطقين باللغة العربية في دول مجلس التعاون الخليجي، لا تزال جهود تعريب هذا المحتوى محدودة وغير كافية لتعزيز حضور اللغة العربية في الفضاء الرقمي.

وتكشف الإحصائيات الحديثة من منصة الألعاب (Steam) أن عدد الألعاب التي تحتوي على اللغة العربية أقل بكثير من نظيراتها في لغات ذات انتشار أضعف عالميًّا، مما يثير تساؤلات حول أسباب هذا التراجع ومدى فاعلية السياسات اللغوية الحالية في دعم التعريب.

ولا ينبغي أن ننظر إلى الموضوع من زاوية المستهلك أو المتلقي فحسب ويجب أن يُنظر لها من زاوية المنُتِج والمؤُثِّر. حيث تجاوزنا منذ زمن مرحلة عد هذا المحتوى مجرد وسائل ترفيه أو أدوات هامشية، وأصبح المحرك الأساسي في مجالات الاقتصاد والقوة الناعمة. ونسعى في هذه الورقة إلى تشخيص دقيق للواقع، وطرح آليات تنفيذية حقيقية يمكن أن تسهم في تغيير مسار تعريب المحتوى السمعبصري في دول مجلس التعاون الخليجي. وفيما يلي سنبدأ بذكر أهم المشكلات التي تعيق تعريب هذا المحتوى مركزين على ألعاب الفيديو، ثم سنطرح بعض الحلول التي يمكن أن تشكل نقطة انطلاق نحو رؤية أكثر تأثيرًا واستدامة. فالمسألة لم تعد مجرد توفير محتوى باللغة العربية، ولكن أيضًا حماية هويتنا وتلبية احتياجات مجتمعاتنا بطريقة تضعنا في موقع الريادة في هذا المجال.

قطبية الترجمة بين البعد الثقافي والبعد التجاري

لطالما صُوِّرت الترجمة على أنها وسيلة لتعزيز التواصل الحضاري والانفتاح على الثقافات الأخرى. وينبع هذا التصور السائد حول الترجمة بوصفها «جسرًا» من مجال الترجمة الأدبية، حيث يكون الهدف الأساس في نقل الأفكار والنصوص بين اللغات لتعزيز التفاهم الثقافي. وقد اعتمدت العديد من المؤسسات والمراكز اللغوية في دول مجلس التعاون الخليجي هذا المنظور، مما أدَّى إلى التعامل مع الترجمة وكأنها وسيلة لتعزيز التنوع الثقافي وليس ضرورة تقنية وتجارية. ومع أن هذا المفهوم قد يكون مناسبًا عند الحديث عن ترجمة الأعمال الأدبية والفكرية، إلا أنه لا ينطبق على جميع مجالات الترجمة، خاصة في مجال الألعاب والتطبيقات والمحتوى السمعبصري.

وتكمن الإشكالية في أن هذا المنظور الثقافي البحت يجعل التعريب يبدو وكأنه رفاهية أو ترفًا لغويًا، بدلاً من كونه حقًا أساسيًا للمستخدمين. وهو يرسخ فكرة أن الترجمة ليست سوى أداة للاطلاع على الثقافات الأُخَر، وهو ما يسهم في إهمال الجانب العملي والاقتصادي لتعريب المحتوى. ونتيجة لذلك، لا يُتَعَامَل مع التعريب بوصفه التزامًا تجاريًا أو ضرورة تقنية يجب أن تكون متاحة بشكل افتراضي للمستخدم، بل بوصفه مبادرة تأتي من «البرج العاجي» للمؤسسات الثقافية دون أن يكون لها تأثير حقيقي في السوق.

وللتغلب على هذه الإشكالية، يجب إعادة صياغة السياسات اللغوية في دول الخليج بحيث تجعل التعريب جزءًا أساسيًا من إستراتيجيات المحتوى، وليس مجرد خيار إضافي. وهذا يتطلب فرض سياسات إلزامية تُحفز الشركات على تقديم المحتوى باللغة العربية، إلى جانب إنشاء حوافز مالية واستثمارية لدعم ممارسات التوطين كما سبق وحدث في إيرلندا، وسأستطرد في ذلك لاحقًا، وتعزيز الشراكات بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص لضمان أن التعريب يصبح ممارسة معيارية وليس استثناءً.

وفي المقابل، تعتمد الشركات المطورة نهجًا تجاريًا بحتًا في قراراتها المتعلقة بالتوطين اللغوي، حيث تُختَار اللغات بناءً على معايير اقتصادية بحتة مثل حجم السوق والعائد على الاستثمار. ولا يُنظر إلى الترجمة والتعريب بوصفهما قيمة ثقافية أو ضرورة

لغوية، هي أداة تجارية تُقاس بمنطق العائد على الاستثمار. وتعتمد معظم الشركات المطورة سياسات صارمة لتحقيق أكبر ربح ممكن، حيث تُقيَّم إضافة لغة جديدة بناءً على معايير اقتصادية بحتة مثل حجم السوق المستهدفة، والقوة الشرائية لمستخدميها، والتكاليف المرتبطة بالتوطين.

ومن هذا المنطلق، يصبح قرار دعم اللغة العربية في الألعاب والتطبيقات مرهونًا بحسابات مالية، وليس بموجبات ثقافية أو حاجة المستخدمين.

وللأسف، فإن هذه الشركات تنظر إلى منطقة الخليج العربي على أنها سوق مربح يمكن فيه بيع الألعاب وتحقيق إيرادات ضخمة، دون الحاجة إلى تقديم أي دعم حقيقي للغة العربية. فبدلاً من الاستثمار في تعريب المحتوى وإتاحته للمستخدم العربي، يُكتَفى بطرح المنتجات باللغة الإنجليزية، متجاهلين احتياجات المستخدمين. إلى جانب الموجبات المالية، هناك تصور خاطئ لدى العديد من الشركات بأن اللاعبين في منطقة الخليج يفضلون المحتوى باللغة الإنجليزية، وبالتالي لا توجد حاجة حقيقية لتعريب الألعاب أو التطبيقات. ويُعتقد أن المستخدم العربي معتاد على استهلاك المحتوى بلغة أجنبية، مما يجعل توفير التعريب غير ضروري، خاصة إذا لم يكن هناك ضغط من المستهلكين للمطالبة به. ونتيجة لهذا التصور، تُهمَّش اللغة العربية بشكل مستمر، حيث تَعُدُّ الشركات أن الجهد والموارد المطلوبة لتعريب الألعاب لا تبرر العائد المحتمل، مما يؤدي إلى استمرار غياب اللغة العربية في العديد من العناوين البارزة، حتى مع وجود قاعدة مستخدمين كبيرة في المنطقة. والحالة دائمًا ما أشبهها بمعضلة البيضة والدجاجة؛ هل عدم دعم اللغة العربية أدى إلى هذا السلوك أم أن هذا السلوك أدى إلى عدم دعم اللغة العربية؟

التعريب ضرورة لغوية ومخاطر الهيمنة اللغوية

لا ينبغي النظر إلى قضية تعريب المحتوى السمعبصري والألعاب الإلكترونية في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي من منظور اقتصادي فقط، ويجب التعامل معها بوصفها قضية أمن لغوي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالهوية الثقافية والمعرفية للأجيال القادمة. إن استمرار تجاهل دعم اللغة العربية في هذا المحتوى، وخصوصًا في الألعاب والبرامج الموجهة للأطفال دون سن العاشرة، يشكل خطرًا حقيقيًا على مستقبل اللغة في المنطقة، إذ يؤدي إلى تعزيز الهيمنة اللغوية للإنجليزية، وخلق جيل يعتمد اعتمادًا أساسيًا على لغة أجنبية في بيئته الرقمية والمعرفية. وتشير الدراسات والإحصائيات الحديثة إلى أن الأطفال في منطقة الخليج العربي يقضون ساعات طويلة يوميًا على الأجهزة الذكية، مستخدمين التطبيقات والألعاب التفاعلية بصفتها جزءًا أساسيًا من تجربتهم التعليمية والترفيهية. ومع غياب التعريب، تصبح اللغة الافتراضية لاستهلاك هذا المحتوى هي الإنجليزية، مما قد يؤدي إلى:

١. **إضعاف ارتباط الطفل بلغته الأم**

عندما ينشأ الطفل على استخدام المحتوى التفاعلي باللغة الإنجليزية، تصبح العربية بالنسبة له لغة ثانوية تقتصر على الاستخدام الرسمي، بينما تكون اللغة الإنجليزية هي لغة التعلم والتواصل الرقمي. وعلى المدى البعيد، يؤدي هذا إلى ضعف إتقان اللغة العربية، وإلى ظهور جيل لا يرى في لغته أداة معرفية متكاملة.

٢. **تراجع الإنتاج الثقافي العربي في المجال الرقمي**

يؤدي غياب اللغة العربية في الألعاب والتطبيقات إلى ضعف المحتوى العربي في المجال الرقمي، مما يخلق فجوة معرفية تجعل اللغة العربية أقل حضورًا في القطاعات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي، وصناعة الألعاب والتقنيات التعليمية وهو ما يعزز التبعية للغات الأجنبية.

٣. تهديد الهوية الثقافية والتأثير في القيم المحلية

لا تقتصر قضية التعريب على اللغة فقط، بل تمتد إلى المحتوى الثقافي الذي يُقدَّم للأطفال. عندما يكون المحتوى التفاعلي بلغة أجنبية، فإنه يعكس قيم وثقافات مختلفة قد لا تتناسب مع المجتمع في منطقة الخليج العربي. وبالتالي، فإن غياب المحتوى المعرب يحرم الأطفال من بيئة رقمية تعكس ثقافتهم المحلية.

عوامل ضعف تعريب المحتوى التفاعلي في دول مجلس التعاون الخليجي

أولاً: غياب سياسات لغوية إلزامية أو تحفيزية للتعريب

لا توجد في معظم دول مجلس التعاون الخليجي سياسات لغوية واضحة تلزم الشركات بتعريب منتجاتها، أو تقدم حوافز لتشجيعها على الاستثمار في التوطين العربي. وفي المقابل، نجد أن بعض الدول، مثل الصين وفرنسا، تطبق قوانين تفرض وجود لغة البلد في الألعاب والمحتوى الرقمي بصفتها شرطًا لدخول السوق.

وما تزال العديد من الشركات المطورة للمحتوى التفاعلي تتبنى صورة نمطية غير دقيقة حول المستخدمين العرب؛ حيث يُنظر إليهم على أنهم يفضلون المحتوى الأجنبي حتى وإن لم يكن معرَّبًا. وتؤدي هذه النظرة إلى تقليل الاهتمام بالتعريب، مما يفاقم الفجوة الرقمية بين اللغة العربية وبقية اللغات.

وإضافة إلى هذا التصور الخاطئ، تعتمد الشركات على معايير اقتصادية بحتة عند اتخاذ قرار دعم لغة جديدة، حيث يُقيَّم العائد على الاستثمار بناءً على عدة عوامل.

وتكون المنهجية التجارية في تقييم التوطين اللغوي ضمن إطار التحليل الاقتصادي التالي:

١. حجم السوق وعدد المستخدمين المحتملين

تعتمد الشركات على البيانات الديموغرافية لتحديد ما إذا كانت اللغة تستحق الاستثمار. فعلى سبيل المثال، رغم أن الناطقين بالعربية يشكلون شريحة واسعة من مستخدمي الألعاب، إلا أن تفاعلهم مع الألعاب غير المعربة وعدم مطالبتهم الفعلية بالتعريب يجعل السوق تبدو أقل جاذبية مقارنة بأسواق مثل الصين أو ألمانيا، حيث يُطلب التوطين بشكل صريح.

٢. القوة الشرائية وسلوك المستهلك

لا يكفي أن يكون هناك عدد كبير من المستخدمين الناطقين بلغة معينة ويجب أن يكون لديهم سلوك شرائي نشط يبرر الاستثمار في الترجمة. فالشركات تفضل دعم لغات المستخدمين الذين لديهم استعداد لدفع مبالغ مقابل المحتوى الرقمي. لهذا السبب، نجد أن لغات مثل البولندية والتشيكية تحصل على دعم أفضل من العربية، رغم أن عدد الناطقين بهما أقل، لأن سوق الألعاب في تلك الدول أكثر استهلاكًا ويمتلك قاعدة لاعبين تشتري الإصدارات المدفوعة والمحتوى الإضافي بانتظام.

٣. تكلفة التوطين مقابل العائد المتوقع

لا يقتصر تعريب المحتوى التفاعلي على ترجمة نصوص فحسب؛ فهو يشمل تكييف القوائم وتحسين تجربة المستخدم ومراجعة المحتوى الثقافي، وضمان توافق العناصر البصرية مع اللغة الجديدة. تتطلب كل هذه العوامل استثمارات مالية وبشرية. لذا، إذا لم تكن التوقعات تشير إلى زيادة كبيرة في المبيعات بسبب التعريب، فإن الشركات تفضل توفير هذه النفقات وعدم دعم اللغة العربية.

٤. المخاطر التقنية والتشغيلية

تفرض بعض اللغات، مثل العربية، تحديات إضافية على المطورين بسبب طبيعتها المختلفة عن اللغات اللاتينية. من مشكلات دعم النصوص من اليمين إلى اليسار) إلى الحاجة إلى إعادة تصميم بعض الواجهات، كل ذلك يؤدي إلى ارتفاع تكاليف التعريب مقارنة بلغات أخرى يسهل دمجها في الأنظمة الحالية. هذا يجعل الشركات تتجنب دعم العربية إذا لم يكن العائد المتوقع يُبرر الجهد الإضافي.

ثانيًا: جودة الترجمة والتوطين في المحتوى

خلال الفترة الماضية، كانت العديد من الألعاب التي حصلت على تعريب تعاني من ترجمة ركيكة أو ضعيفة، حيث اكتُفِيَ بترجمة حرفية للنصوص دون مراعاة السياق الثقافي أو طبيعة الحوار في الألعاب. كما أن بعض العناوين الشهيرة عانت من أخطاء لغوية فادحة، أو نصوص غير متناسقة مع تجربة اللعب، مما أفقد اللاعبين الثقة في جودة التعريب. هناك ممارسة متكررة في بعض العناوين التي عُرِّبَت، وهي استخدام لهجات عامية غير فصيحة، ولكن اللافت للنظر أن اللهجات المستخدمة في بعض الأحيان لم تكن متماشية مع جمهور اللاعبين في الخليج. فنَجِدُ أن بعض الألعاب عُرِّبَت بلهجات قريبة من لهجات بلاد الشام أو المغرب العربي، بينما تُجوهِلَت اللهجات الخليجية تمامًا، رغم أن الخليج يُعد من أكبر الأسواق الاستهلاكية للألعاب في المنطقة. على الرغم من وجود بعض التجارب الناجحة في تعريب الألعاب، ما يزال عدد العناوين التي عُرِّبت بطريقة تليق بالمستخدم العربي، وخاصة في منطقة الخليج، محدودًا جدًّا. في المقابل، نجد أن التوطين في الأسواق الأخرى، مثل الفرنسية أو الصينية، يُجرَى بمعايير عالية ويشمل تكييفًا متكاملاً للغة ضمن تجربة اللعب.

التوصيات

نظرًا لحجم التأثير الكبير للمحتوى التفاعلي في المستهلكين لاسيما الأطفال، فإنه لا يمكن ترك خيار التعريب للشركات بناءً على معايير اقتصادية فقط ويجب أن يكون إلزاميًا، تمامًا كما هو الحال مع تنظيم المحتوى الإعلامي والتعليم الرقمي. ويمُكن تحقيق ذلك عبر:

- **فرض تشريعات وسياسات لغوية تنظِّم سوق الألعاب الرقمية**

يجب وضع قوانين تلزم الشركات العالمية والمحلية بتوفير اللغة العربية في جميع الألعاب والتطبيقات التي تستهدف الأطفال في المنطقة. يجب أن يكون التعريب شرطًا أساسيًا لمنح التراخيص لهذه المنتجات، تمامًا كما تُفرَض معايير الأمان والمحتوى المناسب. ويجب على المؤسسات المعنية بالسياسات اللغوية في دول الخليج تبنِّي سياسات واضحة تلزم الشركات بتوفير التعريب على أنه جزء أساسي من المحتوى التفاعلي، على غرار السياسات المطبقة في بعض الدول الآسيوية. ويمكن تقديم حوافز مالية للشركات التي تستثمر في تعريب منتجاتها

تعد مقاطعة كيبيك في كندا نموذجًا بارزًا يُحتذى به في فرض التوطين والترجمة ضرورةً لغويةً لحماية الثقافة المحلية. ففي يوليو ٢٠٠٧، أبرمت حكومة الأقلية برئاسة جان شاريست اتفاقًا بين الجهة الحكومية المسؤولة عن تطبيق قوانين اللغة الفرنسية، وجمعية برامج الترفيه الكندية (Entertainment Software Association of Canada). ونصَّ هذا الاتفاق على أنَّ جميع ألعاب الفيديو المباعة في كيبيك يجب أن تحتوي على تعريب رسمي، سواء كان محليًا أو خاصًا بالسوق الفرنسي الأوروبي، مع تغليف ثنائي اللغة. جُعِلَ هذا القرار شرطًا قانونيًا لدخول السوق، مما أجبر شركات الألعاب الكبرى على تقديم دعم كامل للفرنسية في جميع الألعاب التي تباع في المقاطعة. وقد ساهم ذلك إسهامًا كبيرًا في تعزيز حضور اللغة الفرنسية في صناعة الألعاب، وضمان أن المستهلكين المحليين يمكنهم الوصول إلى المحتوى بلغتهم الأم دون الحاجة إلى الاعتماد على الإصدارات الأجنبية.

■ رفع وعي الأسر والمجتمع بخطر غياب التعريب

لا بد من حملات توعوية تستهدف الأسر، لتشجيعهم على اختيار المحتوى المعرب لأطفالهم، والضغط على الشركات لتوفير اللغة العربية في منتجاتها. فكما نجحت المجتمعات في الضغط على منصات المحتوى لتقديم مزيد من التنوع اللغوي، يمكن للمستخدمين العرب أن يكون لهم دور فعَّال في تغيير السياسات عبر الحملات الإلكترونية والمطالبات المجتمعية. إلى جانب التجارب الحكومية في فرض التوطين والترجمة، هناك مثال آخر يُظهر كيف يمكن للمجتمعات نفسها أن تفرض واقعًا لغويًا جديدًا على الشركات العالمية. فاللاعبون الصينيون يُظهرون اعتزازًا كبيرًا بلغتهم، حيث يقدمون تقييمات سلبية للألعاب التي لا تدعم اللغة الصينية؛ مما يجبر الشركات على مراعاة ذلك وتقديم تعريبات مناسبة للسوق الصيني. ولا ينبع هذا السلوك فقط من رغبة فردية، ويجب أن يعكس وعيًا جماعيًا بأهمية الحفاظ على اللغة والثقافة المحلية داخل الفضاء الرقمي. ومع تكرار هذه التقييمات السلبية، تجد الشركات نفسها مضطرة إلى إعادة النظر في سياساتها، لأن تجاهل دعم اللغة الصينية يؤثر مباشرة في مبيعات الألعاب في السوق الصيني. وفي حين أن التجارب العالمية، مثل تجربة اللاعبين الصينيين تُظهر قوة الضغط الجماهيري في فرض التوطين والترجمة، فإن الواقع في العالم العربي أكثر تعقيدًا، حيث نجد انقسامًا واضحًا داخل مجتمع اللاعبين العرب حول مسألة تعريب الألعاب. فعلى الرغم من وجود مطالبات متزايدة بدعم اللغة العربية، تركت تجربة التعريب في السنوات الماضية أثرًا سلبيًا في العديد من المستخدمين، مما أدى إلى نفور شريحة كبيرة من اللاعبين من المحتوى المعرب.

الخاتمة

إن السماح ببيع الألعاب والمحتوى السمعبصري للأطفال ونشره دون دعم اللغة العربية ليس مجرد إشكالية تجارية؛ فهو تهديد مباشر للأمن اللغوي والثقافي في المنطقة. ومع استمرار الاعتماد المفرط على المحتوى الإنجليزي، فإن المستقبل اللغوي للأطفال يصبح على المحك، مما يستوجب تدخلاً عاجلاً من الجهات المختصة لضمان أن يكون التعريب جزءًا أساسيًا من أي محتوى رقمي موجَّه للنشء.

تقدم تجربة كيبيك مثالاً واضحًا على أن فرض سياسات إلزامية لتوطين الألعاب والتطبيقات ليس مستحيلاً، وهو خيار إستراتيجي يمكن أن يحقق نتائج ملموسة. وإذا لم تتخذ دول الخليج خطوات مماثلة، فإنها تخاطر بفقدان جزء كبير من هويتها اللغوية والثقافية لصالح الهيمنة اللغوية الأجنبية. إن دَقَّ ناقوس الخطر الآن واتخاذ قرارات حاسمة لحماية اللغة العربية في المحتوى التفاعلي لم يعد خيارًا وهو ضرورة إستراتيجية تفرضها مسؤولية الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية للأجيال القادمة. ونظرًا لحجم التأثير الكبير للمحتوى التفاعلي في الأطفال، لا يمكن ترك خيار التعريب للشركات بناءً على معايير اقتصادية فقط ويجب أن يكون إلزاميًا، تمامًا كما هو الحال مع تنظيم المحتوى الإعلامي والتعليم الرقمي. يجب أن تتبنى الحكومات الخليجية سياسات صارمة تمنع بيع أو نشر أي لعبة أو تطبيق موجه للأطفال في المنطقة دون أن تكون اللغة العربية مدعومة بشكل أساسي. ويمكن تحقيق ذلك عبر فرض تشريعات تنظم سوق الألعاب الرقمية حيث يجب وضع قوانين تلزم الشركات العالمية والمحلية بتوفير اللغة العربية في جميع الألعاب والتطبيقات التي تستهدف الأطفال في المنطقة. يجب أن يكون التعريب شرطًا أساسيًا لمنح التراخيص لهذه المنتجات، تمامًا كما تُفرَض معايير الأمان والمحتوى المناسب، وإطلاق مبادرات لدعم التعريب في المحتوى التفاعلي للأطفال حيث يمكن للحكومات في منطقة مجلس التعاون الخليجي تقديم حوافز للمطورين المحليين والعالميين الذين يدعمون التعريب، مثل الإعفاءات الضريبية، أو توفير تمويل مشترك لمشاريع تطوير المحتوى العربي للأطفال.

وختامًا فإن تعريب المحتوى التفاعلي في دول مجلس التعاون الخليجي يستلزم تضافر الجهود بين المؤسسات الحكومية والخاصة لتعزيز حضور اللغة العربية في الفضاء الرقمي. وبينما تتأرجح الترجمة بين كونها جسرًا ثقافيًا وأداة تجارية، ينبغي تبني نهج متوازن يضمن تحقيق المكاسب الاقتصادية دون التفريط في الدور الثقافي للغة. ومن خلال سياسات لغوية واضحة واستثمارات مدروسة ووعي مجتمعي متزايد، يمكن للمنطقة الخليجية أن تخطو خطوات جادة نحو تعزيز المحتوى التفاعلي العربي وتوطينه بشكل أوسع.

المحور الثالث

مقدم الورقة

الدكتورة أمل العبود
أستاذ مساعد في دراسات الترجمة بجامعة الطائف
المملكة العربية السعودية

دور برامج السترجة في تشكيل تجارب الترجمة للمترجمين في التدريب من منظور نظرية النشاط

أثرت التغيرات التكنولوجية الكبيرة في معظم مجالات الحياة، وصناعة السترجة ليست استثناءً. طُوِّرَ عدد كبير من الأدوات التكنولوجية مؤخرًا؛ فأصبحت السترجة أكثر سهولة بكثير. تختلف السترجة عن الترجمة التقليدية، التي تركز على النصوص فقط، إذ تتطلب اهتمامًا خاصًا بالتزامن والاختصار والتنسيق البصري. مع التطورات التكنولوجية الحديثة، ظهرت العديد من الأدوات الخاصة بالسترجة، كل منها يقدم ميزات فريدة تسهم في تحسين هذه العملية. يستكشف هذا المقال تأثير برامج السترجة في تجارب الترجمة للمترجمين، مستندة إلى دراسة أجريتها تعتمد على نظرية النشاط بصفتها إطارًا نظريًا.

تُعَدُّ السترجة «ترجمة قُطرية»، حيث تتضمن الانتقال من اللغة المحكية إلى النص المكتوب. هذه العملية ليست مجرد ترجمة للكلمات، بل تتطلب تعديل الحوار ليتناسب مع قيود الوسائط المرئية، مثل توقيت وتنسيق النصوص. مع ظهور منصات البث عبر الإنترنت، زاد الطلب على السترجة بشكل كبير، مما جعلها مهارة أساسية للمترجمين. ومع استمرار تطور التكنولوجيا، تنوعت الأدوات المتاحة للسترجة، لتقدم للمترجمين، سواء كانوا مبتدئين أو ذوي خبرة، موارد تعزز من جودة عملهم.

تُعَدُّ نظرية النشاط إطارًا مثيرًا للاهتمام لتحليل التفاعلات بين المترجمين وأدوات السترجة. تحدد هذه النظرية مكونات رئيسية للنشاط البشري، بما في ذلك الموضوعات (المترجمين)، والأهداف (مهام الترجمة)، والأدوات الوسيطة (البرامج المستخدمة)، والقواعد، والمجتمع، وتقسيم العمل. من خلال تطبيق هذه النظرية، يمكن للباحثين فهم كيفية تفاعل هذه العناصر في سياق السترجة، مما يكشف عن تعقيدات هذه العملية.

استخدمت الدراسة تصميمًا بحثيًا نوعيًا. كان الهدف هو جمع رؤى حول تجارب الطالبات مع أربع أدوات ترجمة نصية: (Aegisub)، (Amara)، (CaptionHub) و(Subtitle Edit). سعى الاستطلاع إلى جمع تصورات المشاركات والتحديات والرضا العام عن كل أداة، مما يوفر نظرة شاملة على تجاربهن في الترجمة.

أظهرت النتائج تفضيلاً كبيرًا لـ (CaptionHub) و(Aegisub) بين المشاركات، حيث وجدتا أن هاتين الأداتين سهلتي الاستخدام. في المقابل، كانت (Amara) و(Subtitle Edit)، أقل سهولة في الاستخدام من الأدوات الأخرى، ولكنها ما تزال مفيدة في عملية السترجة. أبرزت المشاركات الأسباب الرئيسية لتفضيلهن، حيث كانت (CaptionHub) مفضلة لسهولة استخدامها وميزات أخرى مثل دعم المحررين الداخليين ووظيفة الحفظ التلقائي.

عند فحص حجم العمل المنجز، ترجمت المشاركات اللاتي استخدمن (CaptionHub) متوسط ١٤٧٩ كلمة، بينما ترجم مستخدمو (Amara) متوسط ٩١١ كلمة. كما لعب دمج (CaptionHub) مع منصات مثل TEDx دورًا محوريًا في شعبيتها، حيث وفر للمستخدمين رؤية أكبر ومجموعة متنوعة من خيارات الفيديو.

ومع ذلك، حددت الدراسة أيضًا التحديات الشائعة التي واجهتها المشاركات، بما في ذلك حواجز الاتصال مع المدققين وتأخيرات في تلقي التعليقات. تضمنت المقترحات للتحسين إضافة وظيفة الحفظ التلقائيِّ، وتبسيط عملية التسجيل، وتحسين التواصل مع المحررين والمدققين.

تؤكد نتائج الدراسة على الدور الحاسم الذي تلعبه أدوات السترجة في تشكيل تجارب المترجمين في التدريب. كانت الواجهات سهلة الاستخدام والميزات التي تسهل عملية السترجة موضع تقدير كبير. ومع ذلك، أعربن المشاركات أيضًا عن إحباطهم بسبب الصعوبات الفنية وتأثير هذه التحديات في عملهم.

كان تأثير المجتمع، وخاصة المعلمين والمهنيين، واضحًا في خيارات المشاركين لأدوات السترجة. تعلم العديد منهم عن برامج محددة من خلال معلميهم، مما يدل على أهمية التوجيه في اختيار الأدوات والاستخدام الفعال لها.

بالإضافة إلى ذلك، أظهر الالتزام بقواعد التنسيق والتزامن تحديًا رئيسيًّا للمشاركات. على الرغم من أن هذه القواعد ضرورية لضمان الجودة، فيمكن أن تخلق إحباطًا عندما تتأخر التعليقات أو عندما لا تسهل الأدوات الامتثال لقواعد السترجة.

تظهر هذه الدراسة أيضًا كيف يمكن للتكنولوجيا أن تسهم في تحسين جودة السترجة، مما يساعد المترجمين على تجاوز تحدياتهم وزيادة كفاءتهم. من خلال توفير أدوات مبتكرة وسهلة الاستخدام، يمكن أن تسهم هذه البرامج في تعزيز تجربة التعلم والتطوير المهني بالنسبة للمترجمين، مما يجعلهم أكثر استعدادًا لمواجهة متطلبات السوق المتغيرة.

إن تحسين أدوات السترجة لا يقتصر فقط على إضافة ميزات جديدة، بل يتطلب أيضًا فهمًا عميقًا لاحتياجات المستخدمين وتحدياتهم. يجب أن تتضمن عملية التصميم ملاحظات مستمرة من المترجمين، لضمان أن هذه الأدوات تلبي توقعاتهم وتساعدهم في تحقيق أهدافهم بكفاءة. ويمكن أن تسهم هذه الأدوات في خلق بيئة تعليمية غنية، حيث يمكن للمترجمين الناشئين أن يتعلموا ويطوروا مهاراتهم بشكل فعال.

المراجع

- Alaboud, A. (2024). The Role of Subtitling Software in Constructing Prospective Translators' Translation Experiences: An Activity Theory Perspective. Dragoman Journal of Translation Studies, 14(15), 207-230.

توصيات الحلقة النقاشية

خرجت الحلقة بمجموعة من التوصيات بثت في ثنايا الحوار مع المشاركين، ويمكن إيرادها كالآتي:

1. فرض تشريعات وسياسات لغوية تنظّم سوق الألعاب الرقمية.
2. رفع وعي الأسر والمجتمع بخطر غياب التعريب.
3. تحسين أدوات السترجة بفهم عميق لاحتياجات المستخدم في المنطقة.

الإشراف العام
أ.د. عبدالله بن سيف التوبي
مدير مركز الترجمة والتعريب
والاهتمام باللغة العربية

إعداد الكتيب
د. نبهان بن سيف اللمكي

التواصل والتنسيق
سالم بن محمد الحجري

تخطيط وتنفيذ
عهود بنت خميس المخينية

للتواصل:

CTAPA@GCCSG.ORG | (+٩٦٨) ٢٤٩٦٨٨٥٩

@CTAPA_GCC | (+٩٦٨) ٢٤٦٧٥٥٠

ص.ب: ٥٣٩، الرمز البريدي: ١١٨، مسقط، سلطنة عُمان